Azza Adnan Ahmed EZZAT ¹

SEEKING REFUGE IN AL-NAS SURAH PHONOLOGICAL STUDY

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.1-3.39>

Research Article

Received:

01/12/2020

Accepted:

18/12/2020

Published:

01/01/2021

This article has been
scanned by iThenticate
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

General linguistics study (phonology, morphology, grammar, syntax, and semantics), as for our study, it dealt with that as a whole; Because we believe that it is useless to separate it in order to uncover the rhetoric of the text, starting with the effect of the sounds in the voice and rhythm in terms of their numbers, qualities, letters exits, and phonemic syllables, within the effect of abstract morphological formulas and augmenting their various connotations in harmony with the grammatical structures and methods, and ending with the meaning of used expressions instead of their synonyms in which the sounds and formulas change, Through the percentage of the qualities of the sounds and phonemes, and we showed their effect on the meaning and context, to come out with an unquestionable result: Every sound, every word, every form, and every combination was not arbitrarily mentioned in the surah. Because we found that none of them did not contradict the other, but supported it and increased its strength, and it is nice for the meaning to be drawn sometimes in the form of the mouth when uttering the sound, as in the whispered voice of (Seen) that is repetitively repeated in the breaks of the verses, it is a voice that a person cannot utter while he is open-mouthed Its repetition in the surah is in harmony with the whispered whispers with which the people of crimes and intrigues are afraid, and the low percentage of the strong voices expresses the removal of distress, worry and distress, and the extension of the wav sound in the word (I seek refuge) is proportional to the shape of the mouth when blowing after seeking refuge.

As for the high or low percentage of phonemic syllables in harmony with meaning and context, it appears, for example, in the fourth and fifth verses, as for the decrease in the percentage of the open syllable in the fourth verse ("From the evil of the whisperer who withdraws) to (0%). So, it harmonizes with the lack of rapid movement, and depicts the whisperer with its dysfunction and its stillness with its movement, because the rapid movement does not correspond to the whisperer, this is supported purely by the use of the form of

¹ Prof. , Zakho University, Iraq, Azza.ezzat@uoz.edu.krd, <https://orcid.org/0000-0001-6648-3330>

exaggeration (active), which depicts the exaggeration of the obsessive chicks.

On the other hand, we see the increase in movement and its speed, with the increase in the percentage of open syllables in the fifth verse (Who whispers in the breasts of mankind) to (41.6%) with the use of the verb *waswasah* in the present tense that used to show repetition, so the percentage of open syllables in both short and long forms increased to (66.6%) and that is the highest proportion of these two sections in the surah. Because this movement is what is excluded from it.

Key words: Seeking Refuge, Al-Nas Surah, Phonology.

الاستعاذة في سورة الناس "دراسة صوتية"

عزة عدنان أحمد عزت²

الملخص

تدرس اللسانيات العامة (علم الأصوات، وعلم الصرف، والنحو، وعلم التراكيب، وعلم الدلالة)، أما دراستنا فتناولت ذلك مجتمعاً؛ لاعتقادنا بعدم جدوى فصلها رغبةً في الكشف عن بلاغة النص، ابتداءً بأثر الأصوات في الجرس والايقاع من حيث أعدادها، وصفاتها، ومخارجها، والمقاطع الصوتية، مروراً بأثر الصيغ الصرفية المجردة والمزيدة بدلالاتها المختلفة المتناغمة مع التراكيب والأساليب النحوية، وانتهاءً بدلالة الألفاظ المستعملة بدل مترادفات التي تتغير فيها الأصوات والصيغ، من خلال النسبة المئوية لصفات الأصوات والمقاطع الصوتية، وبيناً أثرهما في المعنى والسياق، لنخرج بنتيجة لاتقبل الشك وهي: إنَّ كلَّ صوت، وكلَّ كلمة، وكلَّ صيغة، وكلَّ تركيب لم يرد اعتباراً في السورة؛ لأننا وجدنا أن أيّاً منها لم يكن ليتعارض مع الآخر بل ساندته وزاد من قوّته، واللطيف أن يرسم المعنى أحياناً بشكل الفم عند النطق بالصوت كما في صوت (السين) المهموس المتكرر بشكل طاغ في فواصل الايات، فهو صوت لا يستطيع الانسان النطق به وهو مفتوح الفم، فتناغم تكرراره في السورة مع الوسوسة المهموسة التي يخافت بها أهل الجرائم والمكائد، كما عبّرت قلة نسبة الأصوات الشديدة عن إزالة الشدة والهم والضيق، وتناسب المد بصائت الواو في لفظة (أعوذ) بدل غيرها مع شكل الفم عند النفث بعد الاستعاذة.

وأما ارتفاع أو انخفاض نسبة المقاطع الصوتية المتناغم مع المعنى والسياق فيبدو مثلاً في الآيتين الرابعة والخامسة، فأما انخفاض نسبة المقطع المفتوح في الآية الرابعة (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) إلى (0%)، فيتناغم وانعدام الحركة السريعة، ويرسم الوسواس بخنوسه وسكونه وانعدام حركته، لأنَّ الحركة السريعة لا تتناسب مع الخنوس، يعضد ذلك صرفياً استعمال صيغة المبالغة (فَعَال) فيصوّر مبالغة خنوس الوسواس، في مقابل هذا نرى ازدياد الحركة وسرعتها بارتفاع نسبة المقاطع المفتوحة السريعة في الآية الخامسة (الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ) إلى (41.6%) مع استعمال فعل الوسوسة بصيغة المضارع الذي يفيد التكرار، لترتفع بذا نسبة المقاطع المفتوحة بنوعيتها القصيرة والطويلة إلى (66.6%) وهي أعلى نسبة لهذين المقطعين في السورة؛ لأن هذه الحركة هي ما يستعاذ منها.

الكلمات المفتاحية: الاستعاذة، سورة الناس، علم الأصوات.

² أ.د.، جامعة زاخو، العراق، azza.ezzat@uoz.edu.krd

المقدمة:

في سورة الناس أمرٌ بالاستجارة والاستعانة والاحتماء برب الناس ملك الناس إله الناس من شر أعدى الأعداء، الوسواس، وابتدائها بفعل الأمر يؤكد على إهيمنة (1) الإلهية المقصودة لأراحة النفس بالاستعاذة المأمور بها في السورة؛ لأنك لو قرأتها "متوالية تجد صوتك يحدث وسوسة كاملة تناسب جو السورة" (2) من خلال تكرار صوت (السين) المهموس عشر مرات، الذي يشعرك بجو الهمس والوسوسة والخنس (3)، فضلاً عما يوحيه من معنى الصوت في أعماق النفس (4)؛ لما فيه من دلالة على السكينة والهدوء (5) والانسيابية التي تبين الطريقة التي "يدخل الشيطان فيها إلى الإنسان باثماً في روعه الإقبال والتشجيع على المنكرات بأسلوب خافت مهموس" (6)، مستعينا بعزة الله وقوته؛ لقوله تعالى: (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (79) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (80) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (81) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (82) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ (83) سورة ص)، ولاسيما أنَّ اسم (العزير) لم يقترن بأي اسم آخر من أسماء الله الحسنى إلا تقدم عليه باستثناء (القوي) (7) وذلك في قوله تعالى: (الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) في (66 سورة هود)، و(19 سورة الشورى).

تجدد الإشارة إلى أنَّ فعل الوسوسة قد ورد في القرآن الكريم أربع مرات، ارتبط الماضي منه بالشيطان الرجيم، وارتبط المضارع منه بالنفس الإنسانية تارة، وبالوسواس الخناس تارة أخرى، وذلك في قوله تعالى:

1. (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (20) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (21) سورة الاعراف).
2. (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى (120) سورة طه).
3. (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (16) سورة ق).
4. (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) سورة الناس).

ويرينا النظر في سورة الناس أنَّ الاستعاذة فيها من الناس؛ لأنهم أقرب للإنسان، وشرهم كبير، فالناس قد تكون سببا في تدمير الدول والحكومات، فهم أداة الضغط، وتنفيذ الباطل، وهي كلمة تعبر عن مجموعة، وإجماعها فيه خطورة سلبا أو إيجابا، علما أنَّ موافقة الناس بنسبة (100%) مستحيلة كما أنَّ معارضتها حتمية، وأشدَّ الضرر يأتي من الناس؛ لأنَّ الضرر من داخل النفس ممكن تقويمه، أما ضرر الناس فليس كذلك (8).

والنظر في الاستعاذة صوتيا في سورة الناس يكشف لنا شيئا من الإعجاز الصوتي في القرآن، فيبدو ابتداء الضعف البشري من خلال الأصوات في السورة، ولاسيما صوت (السين) الذي حصد ثاني أعلى نسبة في السورة بعد صوت (النون) (9)، فجسد الضعف والخور المستسلم بإذعانٍ بعضه صوت (النون) الذي ينم عن الحزن والخوف فضلاً عن إيقاع السورة المخافت وأصواتها الهادئة (10)، وقد يبدو في شكل الفم عند النطق بصوت (السين) الذي "لا يستطيع الإنسان أن ينطق به وهو مفتوح الفم" (11)، ما يعبر عن الوسوسة المهموسة التي يخافت بها أهل الجرائم والمكائد (12)، فضلاً عن معنى الخنوس في الاستخفاء والتستر والذهاب خفية (13)، فالوسواس صوت داخلي يشعل المشاعر المتكونة نتيجة رؤية شيء ما، أو سماع خبر ما، يزعج الإنسان أو يفرحه أو يحزنه، لا يُعرف إلا بعد حدوث رد فعل المشاعر والأحاسيس (14)، و(السين) صوت لا يصدر إلا من وراء الأسنان، حيث تقوم اللهاة بإغلاق مجرى الأنف، ويقوم اللسان بإعاقة مجرى الهواء عند اللثة العليا؛ ليحتك الهواء بهذا المخرج فينتج صوت (السين)، ولا يتعارض هذا مع ما يلمح في كثرة صفيير السينات، أو (الصاد)، من تعبير يوحى بوجود قوى عاصفة خفية يلزم الصفيير أفعالها (15)؛ لأنَّ الوسوسة تعصف من الداخل، وتضرب بالدين والعقيدة، ولذلك ورد المستعاذ به منها بصفات ثلاث: (رب الناس)، و(ملك الناس)، و(اله الناس)، في حين ورد في سورة الفلق المستعاذ به بصفة واحدة (رب الفلق) مع تكرار وصف المستعاذ منه بصفات ثلاثة (16): (من شر ما خلق)، و(من شر غاسق إذا وقب)، و(من شر النفاثات في العقد)، ولا بد أن نؤكد على دور الشيطان في الوسوسة، فهو صوت داخلي؛ لقوله تعالى: (وَاسْتَفْزِرْ مِنْ اسْتَظْعَتِ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ... 64 الإسرائ) باستثناء عباد الله الذين ذكروا في الآية اللاحقة مباشرة في قوله تعالى: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ... 65 الإسرائ).

كما يلفت النظر في السورة محافظتها "على فاصلة (الناس) في خمس آيات من ست، ولما تجاوزت هذه الكلمة جاءت بـ(الخناس) التي تتضمن لفظ الناس كذلك" (17) لينقل التكرار رسالة ثانية (18) من خلال ما يحدثه من أثر في نفس

المتلقي فضلاً عن الإحساس بجرس الأصوات مفردة ومركبة، فيوحي بالشعور المراد إثارتها (19)؛ لأنَّ للأصوات "قيمة مستقلة بغض النظر عن قيمتها التوصيلية" (20)، فضلاً عن ذلك فإنَّ سورة الناس هي السورة الوحيدة في جزء عم التي انتهت فاصلتها بالمقطع المديد (ص ح ح ص) بصائت (الألف) وصامت (السين) (آس)، علماً أنَّ صائت (الألف) في الفاصلة لم يحصد غير مانسبته (7.5%) (21)، ويعزز من ذلك أنَّ المدَّ في الكلمات (الناس، الوسواس، الخناس) هو من (2-4-6) حركات؛ ليضفي مزيداً من التنبيه الصوتي للتركيز على هذه الألفاظ.

ويؤثر اختيار الموقع المناسب للفظ في القيمة الفنية النفسية التي تسحب آثارها على اللفظة ذاتها (22)، لذا يلحظ في لفظة الوسواس وهو اسم بمعنى الوسوسة (23) أنَّها لم تأت فاصلة، لا لأنَّها لا تنتهي بالناس كسابقاتها ولاحقاتها فحسب، بل ربَّما للتخفيف من شدَّة صفيير (السين)، فالسين الساكنة أظهر صفييراً من المتحركة، وكأنَّ في هذا ما يوحي بأنَّ الخناس أقوى من الوسواس، ولاسيَّما أنَّ حقيقة لفظ الوسواس هو: اختفاء بعد ظهور، وليس اختفاء لمجرد الاختفاء (24) والوسواس "هو الصوت الخفي سواء كان في الصدر أو غيره" (25)، يعزز ذلك أنَّها بصيغة المبالغة (فعال). ويبدو التصوير الرائع لمعنى الخنوس بصوت (الخاء) الرخو الضعيف، وصوت (النون) الساكن المتصل بالخاء، ومن بعد النون المتصل بألف المدِّ الطويلة، لتنتهي بصوت (السين) الاحتكاكي الرخو الذي يمثل حالة الهمس الخفي، ويعبّر عن معناه في الاستخفاء والتستر (26)، ويرسم صورة الخناس من خلال المراوحة بين الهبوط والصعود (27). ولأنَّه من المعلوم أنَّ تكرار صوت أو أكثر إمَّا أن يكون لادخال تنوُّع صوتي يخرج القول عن النمطية والإلفة؛ ليحدث جرساً خاصاً يؤكد التكرار، وإمَّا أن يكون لشدَّ الانتباه إلى كلمة أو كلمات بعينها عن طريق تألف الأصوات بينها، وإمَّا أن يكون لتأكيد أمر اقتضاه القصد فتصاقب الأصوات في النطق دلالة التعبير (28)، فإنَّه يبدو هنا أنَّ تكرار صوت (السين) لم يأت اعتباطاً -فضلاً عن الفاصلة- لأنَّه تكررَّ وصوت (اللام) بشكل لافت للنظر، فكأنَّ في ارتفاعه وصوت (اللام) في الآيتين: (الرابعة)، و(الخامسة) ما يعبّر عن علاقة طردية للوسوسة بالانحراف، من خلال تكرار الصوت الذي يقوي بواعث الإيقاظ والتأثير (29)، والجدول التالي يوضح ذلك:

الصوت	الآية (1)	(2)	(3)	(4)	(5)	(6)
س	1	1	1	3	3	1
ل	1	1	1	2	2	1

وتأتي نسبة الأصوات الشديدة في السورة التي لم تتجاوز (13%) وهي نسبة لم تنخفض عنها آية سورة أخرى في جزء عمَّ كله (30)؛ لتعزيز هذا، وتعبّر عن إزالة الشدَّة والهم والضييق من خلال الاستعاذة، كما يبدو تأثير الكلام وإثارة الانفعال من خلال مراعاة نفسيّة المخاطب ومستوى إدراكه وظروف الخطاب (31) في ألفاظ السورة من خلال استعمال لفظة (أعوذ) التي تحمل معنى الالتجاء (32) إلى جانب الملازمة واللصوق بالشيء؛ لذا قيل لكلَّ أنثى إذا وضعت: إنها عائذ؛ لملازمة ولدها إياها، أو ملازمتها إياه (33)، وهذه الملازمة أو اللصوق قد لا نلمحها في التركيب (ألجأ إلى) لما في (إلى) من معنى الغاية الموحية بالبعد، واللطف في قوله: (أعوذ) بدل (استعين)، أو (احتمي)، أو (استجير) أنَّ المدَّ فيها بصوت (الواو)، أمَّا مرادفات المدَّ فيها بصوت (الياء)، وممَّا لاشك فيه أنَّ صوت (الواو) أنسب في السياق للاستعاذة؛ لأنَّه يعبّر عن شكل الفم عند النفث بعد الانتهاء منها.

ويرينا تكرار لفظة (الناس) خمس مرات اختلاف كلٍّ منها عن الأخرى من خلال السياق؛ لأنَّ الناس الأولى، قد يستفاد منها معنى الأطفال، ولفظ الربوبية يدلُّ عليه، والثانية، الشباب والراشدين، ولفظ الملك يدلُّ عليه؛ لأنَّه مبنيٌّ على السياسة، والثالثة، الشيوخ والعابدين، ولفظ الاله المنبيء على العبادة يدلُّ عليه، وبذا تكون حلقات العلم والايمن ودروسهما تناسب كل المراتب تبعاً لأعمارهم ومستوياتهم وعقولهم (34)، أمَّا الناس في الآية الخامسة فيقصد بها الصالحون والأبرار الذين يولع الشيطان بأغوائهم، وأمَّا الناس في الآية السادسة فيقصد بها المفسدون والأشرار، وعطفها على المتعوذ منهم يدلُّ عليها (35).

ويرى بعض الدارسين أنَّ سورة الناس تقسم مراتب الخلق ثلاثة أقسام من خلال اسم الله، ف(رب الناس) لها دائرة تختلف عن دائرة (ملك الناس) وفي الوقت نفسه تختلف عن دائرة (اله الناس) وأنَّ كل دائرة ممكن أن تؤثر في الدائرة

الأخرى سلبا وإيجابا 36، واللافت للنظر أنَّ هذه التقسيمات الثلاثة تنسجم مع المقاطع الصوتية للألفاظ التي أضيف لها لفظ (الناس)، فيبدو من خلال عدد المقاطع أو زمنها الانسجام في التصعيد في المقاطع الصوتية وفي المعنى نظراً لعادة من أَلَمَ به هَمٌّ، فأنه يرفع أمره لسيدته ومربيته كوالديه، فأن لم يقدر على رفعه، رفعه لملكه وسلطانته، فأن لم يزل ظلامه، شكاه إلى ملك الملوك ومن إليه المشتكى والمفزع (37)، الاله الواحد الأحد، والجدول الآتي يوضح ذلك:

رب الناس	(ص ح ص)	+		+	(ص ح ص)	+	(ص ح ح ص)
ملك الناس	(ص ح)	+	(ص ح)	+	(ص ح ص)	+	(ص ح ح ص)
اله الناس	(ص ح)	+	(ص ح ح)	+	(ص ح ص)	+	(ص ح ح ص)

ويبدو هذا التصعيد منسجماً مع من يرى أنَّ الناس الأولى معناها الناس جميعاً، والثانية الذين يعرفون الله، والثالثة الذين يقومون بعبادته (38)، فالتصعيد لا يعبر عن كثرة عدد الناس، فالناس في الأولى أكثر من الثانية، وفي الثانية أكثر من الثالثة، ولكنه يعبر عن سمو درجة الناس الثانية على درجة الناس الأولى، وسمو درجة الناس الثالثة على درجة الناس الثانية!

يرينا النظر في جدول المقاطع الصوتية انسجام نسبة المقطع الصوتي المفتوح بنوعيه: القصير (ص ح)، والطويل (ص ح ح) مع المعنى والسياق في الآيتين الرابعة والخامسة ومعناهما، فأما انخفاض نسبة المقطع المفتوح في الآية الرابعة (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) إلى (0%)، وهي أقل نسبة في السورة فيتناغم وانعدام الحركة السريعة، ويرسم الوسواس بخنوسه وسكونه وانعدام حركته، لأنَّ الحركة السريعة لا تتناسب مع الخنوس، يعضد ذلك استعمال صيغة المبالغة (فَعَال) فيصوّر مبالغة خنوس الوسواس. لما للطبيعة النغمية لصيغة اللفظة من أثر ودور "في قيمتها الجمالية وتأثيرها في نفس المتلقي من حيث أحداث التخيل المناسب الذي يتماشى وتنغيم إيقاع صيغتها" (39). ويعزّز ذلك، أنَّ المقطع الصوتي المغلق (ص ح ص) حصداً أعلى نسبة له في الآية الرابعة وهي (75%)، فضلاً عن المقطع الصوتي الطويل المغلق (ص ح ح ص) الذي حصداً (12.5%) ليكون المجموع الكلي (87.5%)، وكيف لا وهي التي تتناول الحديث عن الوسواس الخناس وترسم خنوسه وسكونه صوتياً ومقطعيًا.

في مقابل هذا نرى ازدياد الحركة وسرعتها بارتفاع نسبة المقاطع المفتوحة السريعة في الآية الخامسة (الَّذِي يُوسُّوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ) إلى (41.6%) بعد أن كان في الآية السابقة (0%) مع استعمال فعل الوسوسة بصيغة المضارع الذي يفيد التكرار، فرُسمت الحركة وسرعتها، لترتفع بذا نسبة المقاطع المفتوحة بنوعيهما القصيرة والطويلة إلى (66.6%) وهي أعلى نسبة لهذين المقطعين في السورة، والجدول التالي يوضح ذلك:

نسبة المقاطع الصوتية في السورة							
الاية	نسبة ص ح	المد	نسبة ص ح ح	الصوت	نسبة ص ح ح	المد	نسبة ص ح ح ص
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ	37.5%	و	12.5%	ل ب ن	37.5%	آ	12.5%
مَلِكِ النَّاسِ	50%		0%	ن	25%	آ	25%
إِلَهِ النَّاسِ	25%	آ	25%	ن	25%	آ	25%
مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ		آ	12.5%	ن ر ل س ل ن	75%	آ	12.5%
الَّذِي يُوسُّوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ	41.6%	ي ي و	25%	ل س ن	25%	آ	8.3%
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ	42.85%		0%	ل ن ن	42.85%	آ	14.3%

%14	آ	%39.5		%14		%32.5	
-----	---	-------	--	-----	--	-------	--

وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ الوسوسة "حديث النفس" (40) لم ترد في القرآن الكريم إلا بمعانٍ سلبية (41)، وهي وإن كانت من جنس الوشوشة فأنَّها أخصَّ منها، فضلاً عمَّا في الأخيرة من معنى الاختلاط والخفة (42)، ومجيء الوسوسة صلة للموصول لا محل لها من الإعراب (43)، كأنَّه يوجي بوجوب التخلص منها عن طريق الاستعاذة المأمور بها من السورة؛ لأنَّ الصلة تظهر هذه الصفة دون سواها مميزة لمن تتحدث بها عنه، وقد يلمح في مجيء الفعل يوسوس رباعياً مضارعاً ما ينبه على ذلك؛ لأنَّه يستحضر للذهن قول الرسول (ﷺ) أنَّ الشيطان يجري من ابن آدم كمجرى الدم (44)، فضلاً عن تكرار صوتي: (الواو) و(السين) اللذين يعبران عن تكرار فعل الوسوسة.

وتلفت الهندسة الصوتية للمقاطع الصوتية النظر في تساوي نسبة المقاطع المفتوحة والمغلقة في الآيات الثلاث الأولى التي رسمت عدالة المستعاذ به، ولاسيما الآية الثالثة (إله الناس) التي تساوت فيها نسب المقاطع الصوتية كلها وكانت (25%)، وكيف لا وهي تخص الاله الواحد الأحد العدل الصمد.

الآية	المقاطع المفتوحة (ص ح + ص ح ح)	المقاطع المغلقة (ص ح ص + ص ح ح ص)
1	%12.5 + %37.5	%12.5 + %37.5
2	%0 + %50	%25 + %25
3	%25 + %25	%25 + %25

النتائج:

أظهرت الدراسة جانباً من الإعجاز الصوتي في القرآن من خلال النظر بصفات أصوات الألفاظ المستعملة بدل مرادفاتها، ومقاطعها الصوتية كما ونوعاً، وتوصلت إلى دقة انسجامها مع المعنى والسياق، وأن استبدال أي لفظ بآخر أو صيغة بأخرى سوف يخل بالمعنى والسياق؛ لأنه يخل بالنسب المئوية للأصوات أو المقاطع الصوتية المنضوية تحت هندسة صوتية محبوكة بإعجاز إلهي.

التوصيات:

اعتماد الدراسة الصوتية في التحليل الدلالي والدراسات الأسلوبية ولاسيما الدراسة التطبيقية لما فيها من موسيقى تعطي أبعاداً خفية مؤثرة بالمسموع من حيث القبول أو النفور ابتداء باختلاف أصوات المترادفات والنظر في صفاتها من حيث الهمس والجهر والشدة وغير ذلك، مروراً بالتغيرات الصوتية التي تحدث بالمستوى الصرفي فكل زيادة أو نقصان أو استبدال في المفردة يؤدي إلى تغيير صوتي، وانتهاء بالتغيير في التراكيب والاساليب التي تؤثر في الدلالة والصوت والمقاطع الصوتية ودلالة أنواعها من فتح أو غلق أو طول أو قصر وهذا يتضح بشكل لافت للنظر في الدراسات القرآنية التي تتناول أحكام التلاوة.

المصادر

- https://www.youtube.com/watch?v=JTVtZ_ippvM لم تعرفه من قبل أمين صبري
- أسرار التكرار في القرآن: محمود بن حمزة بن نصر. الكرمان، دراسة وتحقيق: عبد القادر أحمد عطا، ط1، تونس، 1404 هـ - 1983م، دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع.
- الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية: د. مجيد عبد الحميد ناجي، ط1، بيروت- لبنان، 1404 هـ - 1984م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- الاعجاز الصوتي في قصار السور: أحمد فليح، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد 12، العدد (5)، جمادي الأولى 1426 هـ - حزيران 2005م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق محمد علي النجار، ط3، القاهرة، 1416 هـ - 1996م.
- البناء الصوتي في البيان القرآني: د. محمد حسن شرشر، ط1، القاهرة، 1408 هـ - 1988م، دار الطباعة المحمدية.
- تحاليل أسلوبية: محمد الهادي الطرابلسي، تونس، 1413 هـ - 1992م، دار الجنوب للنشر.
- التصوير الفني في القرآن: سيد قطب، ط9، القاهرة، 1401 هـ - 1980م، دار المعارف.
- تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، (د.ت)، الدار التونسية لنشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان.
- تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل: محمد جمال الدين القاسمي، القاهرة، 1332 هـ - 1914م، دار الحديث.
- التفسير الكبير: الامام الفخر الرازي، طهران، ط2، (د.ت)، نشر دار الكتب العلمية.
- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538 هـ)، خرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، ط1، بيروت- لبنان، 1423 هـ - 2002م، دار المعرفة.
- تفسير المعوذتين للأمامين الجليلين أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية) وأبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ابن القيم الجوزية): راجع نصوصه وخرج أحاديثه د. عبد العلي عبد الحميد واحد، ط2، بومباي- الهند، 1408 هـ - 1987م، الدار السلفية.
- التنغيم اللغوي في القرآن الكريم: سمير ابراهيم وحيد العزاوي، عمان - الأردن، 1421 هـ - 2000م، دار الضياء للنشر- والتوزيع.
- التوازي في القرآن الكريم: وداد مكاي حمود الشمري، أطروحة دكتوراه، اشراف: أ.د. شجاع العاني و د. حيدر لازم مطلق، مقدمة لكلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 1422 هـ - 2002م.
- التوازي في شعر يوسف الصائغ وأثره في الانصياع والدلالة: سامح رواشد، مجلة أبحاث اليرموك، ع 2، مج 16، سنة 1998م، الأردن.
- الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود صافي، ط1، ايران، 1411 هـ - 1990م، مطبعة النهضة، قم.
- الجرس والايقاع في التعبير القرآني: كاصد ياسر الزبيدي، مجلة آداب الرفادين، جامعة الموصل، العدد (9/1978م).
- الجناس في القرآن الكريم: أسماء سعود الخطاب، رسالة ماجستير، باشراف: د. أحمد فتحي رمضان، مقدمة لكلية الآداب، جامعة الموصل، 1419 هـ - 1998م.
- درة التنزيل وغرة التأويل في تبيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز: الخطيب الاسكافي برواية ابن أبي الفرج الاردستاني، ط1، بيروت، 1393 هـ - 1973م، منشورات دار الآفاق الجديدة.
- الرمز والرمزية في الشعر المعاصر: محمد فتوح أحمد، ط2، القاهرة، دار المعارف، 1398 هـ - 1978م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، تحقيق: محمد أحمد الأمد وعمر عبد السلام السلامي، بيروت، ط1، 1421 هـ - 2000م.
- الزمن في القرآن الكريم، دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه: د. بكري عبد الكريم، ط2، مصر، 1420 هـ - 1999م، دار الفجر للنشر والتوزيع.

- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، القاهرة، ط9، (د.ت).
- الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم: نذير حمدان، ط1، جدة- السعودية، 1412 هـ - 1991 م، دار المنارة.
- عضوية الموسيقى في النص الشعري: د. عبد الفتاح صالح نافع، ط1، الزرقاء- الأردن، 1405 هـ - 1985 م، مكتبة المنار، جامعة اليرموك.
- الفاصلة في القرآن: محمد الحسناوي، سوريا - حلب، (د.ت)، دار الأصيل للطباعة والنشر والتوزيع.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: مزيان علوان، الرياض، ط1، 1420 هـ - 1999 م/ مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع.
- الفوائد في مشكل القرآن: عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، تحقيق سيد رضوان علي الندوي، الكويت، 1387 هـ - 1967 م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المطبعة العصرية.
- في البحث الصوتي عند العرب: د. خليل إبراهيم العطية، بغداد، 1403 هـ - 1983 م، دار الحرية للطباعة، منشورات دار الجاحظ.
- لغة القرآن الكريم في جزء عم: محمود أحمد نحلة، بيروت، 1402 هـ - 1981 م، دار النهضة العربية.
- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، الكويت، 1403 هـ - 1983 م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، القاهرة، 1417 هـ - 1996 م، دار الحديث.
- معجم كتاب العين، خليل بن أحمد الفراهيدي: تحقيق د. مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، 1980، وزارة الثقافة والاعلام، العراق، دا
- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ط1، بيروت- لبنان، 1422 هـ - 2001 م، دار احياء التراث العربي.
- مقالات في الأسلوبية: د. منذر عياش، سوريا، 1411 هـ - 1990 م، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- المَقْطَعُ الصَّوْتِيُّ الْمَدِيدُ الْمُفْقَلُ بِالصَّامِتِ - دِرَاسَةٌ إِحصائية صَوْتِيَّةٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، د. عزة عدنان أحمد عزت، مجلة آداب الفراهيدي / كلية الآداب / جامعة تكريت. العدد 10 آذار 2012 م.
- من صور الاعجاز الصوتي في القرآن الكريم: محمد السيد سليمان العبد، المجلة العربية للعلوم الانسانية، السنة التاسعة، ع 36، سنة 1989 م، الكويت.
- النقد الجمالي وأثره في النقد العربي: روز غريب، ط1، بيروت، 1372 هـ - 1952 م، دار العلم للملايين.
- هندسة القرآن، دراسة فكرية جديدة في تحليل القرآن: جمال البديري، ط1، المغرب، 1412 هـ - 1992 م، دار الآفاق الجديدة.

الهوامش

- (1) هندسة القرآن دراسة فكرية جديدة في تحليل القرآن، جمال البديري/84.
- (2) التصوير الفني/80 و ينظر: الجرس والايقاع/358.
- (3) الظاهرة الجمالية/118 و ينظر: النقد الجمالي/133.
- (4) ينظر: عضوية الموسيقى/59.
- (5) من صور الاعجاز الصوتي في القرآن/79.
- (6) التنغيم اللغوي/102.
- (7) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لفظة (العزير)
- (8) ينظر: أمين صبري أخطر تفسير (لسورة الناس) لم تعرفه من قبل https://www.youtube.com/watch?v=JTVtZ_ippvM
- (9) ينظر: جدول الأصوات في السورة في آخر البحث

- (10) الإعجاز الصوتي في قصار السور/13.
- (11) ينظر: في البحث الصوتي عند العرب/19-20.
- (12) ينظر: لغة القرآن/347.
- (13) معجم مقاييس اللغة/314.
- (14) ينظر: أمين صبري أخطر تفسير لسورة الناس لم تعرفه من قبل https://www.youtube.com/watch?v=JTVtZ_ippvM
- (15) تحاليل أسلوبية، محمد هادي الطرابلسي/110.
- (16) ينظر: التفسير الكبير/31/199، و الزمن في القرآن الكريم/141.
- (17) الفاصلة في القرآن/321.
- (18) ينظر: مقالات في الأسلوبية/79 و 82.
- (19) الرمز والرمزية/366. وينظر: التوازي في القرآن الكريم، وداد مكاوي/140-143 (أطروحة دكتوراه).
- (20) التوازي في شعر يوسف الصانع/11.
- (21) المَقْطَعُ الصَّوْتِيُّ المَدِيدُ الْمُقْفَلُ بِالصَّامِتِ- دِرَاسَةٌ إِحصائية صوتية في القرآن الكريم، د. عزة عدنان أحمد عزت ، 102.
- (22) الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية/84.
- (23) تفسير الكشف/1230 و ينظر: فتح القدير/4/583. و ينظر: تفسير المعوذتين/148.
- (24) تفسير المعوذتين/155.
- (25) الفوائد في مشكل القرآن/186.
- (26) معجم مقاييس اللغة/314.
- (27) الجناس في القرآن الكريم/97.
- (28) مقالات في الأسلوبية/82.
- (29) ينظر: البناء الصوتي في البيان القرآني/89-91.
- (30) ينظر: جدول الأصوات المهموسة والشديدة والمستعلية في ملحق البحث
- (31) الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية/76.
- (32) معجم كتاب العين 2/229.
- (33) معجم مقاييس اللغة/693.
- (34) ينظر: بصائر ذوي التمييز/1/557 ، و هندسة القرآن/87.
- (35) أسرار التكرار/228.
- (36) أخطر تفسير لسورة الناس لم تعرفه من قبل أمين صبري https://www.youtube.com/watch?v=JTVtZ_ippvM
- (37) روح المعاني/30/722 و ينظر: التحرير والتنوير/30/633 ، و صفوة التفاسير/3/626.
- (38) درة التنزيل/537-538.
- (39) الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية/79.
- (40) ينظر: فتح القدير/4/583 و 584 ، و تفسير القاسمي/9/518-519.
- (41) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم /841.
- (42) ينظر: مقاييس اللغة/1040 ، و مختار الصحاح/723.
- (43) الجدول من إعراب القرآن/30/429.
- (44) فتح القدير/4/584.

ملحق البحث

جدول (1) بأصوات سورة الناس									
همزة	ب	ت	ج	خ	د	ذ	ر	س	ش
2	3	1	1	1	1	2	4	10	1
ص	ع	ف	ق	ك	ل	م	ن	هـ	و
1	1	1	1	1	8	3	16	1	5
ي	آ المد	و المد	ي المد	الفتحة	الضمة	الكسرة	حركات	مج	كلي
1	8	2	2	12	5	14	31	77	108

جدول (2) بعدد الأصوات المهموسة والشديدة والمستعلية ونسبتها المئوية في سور الجزء 30							
ت	السورة	الأصوات المهموسة		الأصوات الشديدة		الأصوات المستعلية	
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
1	النبأ	151	18.68	193	23.88	43	5.32
2	النازعات	193	24.68	189	24.16	42	5.37
3	عبس	159	27.17	144	24.61	41	7.00
4	التكوير	92	21.74	109	25.76	22	5.20
5	الانفطار	70	20.83	89	26.48	12	3.57
6	المطففين	129	16.97	154	20.26	29	3.81
7	الانشقاق	97	21.46	117	25.88	29	6.41
8	البروج	84	18.58	95	21.01	15	3.31
9	الطارق	53	21.28	59	23.69	25	1.04
10	الأعلى	78	25.91	66	21.92	18	5.98
11	الغاشية	90	22.84	74	18.78	25	6.34
12	الفجر	128	21.88	160	27.35	30	5.12
13	البلد	70	21.08	87	26.20	20	6.02
14	الشمس	66	25.88	48	18.82	18	7.05
15	الليل	67	20.80	72	22.36	18	5.59
16	الضحى	37	21.38	46	26.58	10	5.78
17	الانشراح	27	27	23	23	8	8

5.19	8	22.72	35	20.77	32	التين	18
6.57	19	29.41	85	16.60	48	العلق	19
4.31	5	25	29	20.68	24	القدر	20
4.50	18	22.50	90	24.25	97	البينة	21
6.13	10	20.24	33	19.01	31	الزلزلة	22
7.05	12	23.52	40	21.76	37	العاديات	23
3.79	6	15.82	25	25.94	41	القارعة	24
2.36	3	18.75	24	22.83	29	التكاثر	25
15.38	10	16.92	11	24.61	16	العصر	26
5	7	25	35	20.71	29	الهمزة	27
4.04	4	29.29	29	25.25	25	الفيل	28
6.49	5	19.48	15	23.37	18	قريش	29
4.27	5	14.52	17	14.52	17	الماعون	30
4.54	2	31.81	14	25	11	الكوثر	31
1.03	1	31.95	31	9.27	9	الكافرون	32
3.70	3	27.16	22	28.39	23	النصر	33
3.70	3	28.39	23	25.92	21	اللهب	34
6.38	3	23.40	11	23.40	11	الاخلاص	35
10.25	8	21.79	17	20.51	16	الفلق	36
3.89	3	12.98	10	22.07	17	الناس	37
%5.46	540	%23.46	2321	%21.66	2143		